

(7) حالة الإنسان الساقط

1

إن آدم وضعنا تحت شجرة معرفة الخير والشر
الله يعرف الخير والشر لكنه قدوس؛ الإنسان الساقط، يعرف
الخير – يعجز عن فعله، ويعرف الشر – مستعبد له!
"22 .. هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ..."
تكوين 3.

بدل من علاقة حية مع الله؛ الإنسان وضع نفسه تحت شجرة
الناموس، الحلال والحرام

2

تكوين 3:7، لقد خاط آدم وحوّاء أوراق تين وصنعا لأنفسهما
مآزر.

تكوين 3:21، لم يقبل الله حل آدم وحوّاء، فصنع لهما أقمصا
من جلد وألبسهما

وهنا نرى فعلين جديدين عملهم الله هم، صنع (ولم يقل خلق)
وألبس.

لباس مؤقت، إلى أن يأت اللباس الأبدي – ثوب البر:
"10 فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلَهِي، (1) لِأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي
ثِيَابَ الْخَلَاصِ. (2) كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ..." أشعيا 61

3

الإنسان فقد بره – براءته: ما هو البر، التبرير، البراءة؟
اثنان اتهموا بالسرقة؛ واحد تبين بريء، والثاني مذنب؛ حكم
عليه بالسجن، وبعدها خرج. لن تكون حالة البريء مثل حالة
من غفر ذنبه (بعد ما دفع الثمن بالحبس).
فالله يريد أن يرجع الإنسان، لنفس حالة البراءة عند الإنسان قبل
السقوط.

"1 طوبى للذي غُفر اثمه (غفران) وسُتِرت خطيئته (براءة) 2
طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية ولا في روحه غشٌ
(براءة تامة). " مزمور 32

4

البر سيأت من خلال نعمة المسيح، وليس من خلال أعمال
الإنسان

"17 لَأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيسُوعَ
الْمَسِيحِ صَارَا " يوحنا 1

"27 فَأَيْنَ الْافْتِحَارُ؟ قَدْ انْتَفَى. بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الْأَعْمَالِ؟
كَلَّا. بَلْ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ " رومية 3.

"15.. مُبْطَلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ .. " أفسس 2

"53 الَّذِينَ أَخَذْتُمْ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلَائِكَةٍ وَلَمْ تَحْفَظُوهُ" أعمال
7 "19... مُرْتَبًا بِمَلَائِكَةٍ فِي يَدٍ وَسِيطٍ (موسى) " غلاطية 3

5

"20 لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ
بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيئَةِ" رومية 3
"39 وَبِهَذَا يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَتَبَرَّرُوا
مِنْهُ بِنَامُوسِ مُوسَى" أعمال 13
"16 إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانٍ
يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانٍ
يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ
مَا... 21 لَسْتُ أَبْطِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بَرٌّ،
فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا سَبَبٍ!" غلاطية 2

6

إِنْ كَانَ النَّامُوسُ لَا يَبْرِّرُ، فَلِمَاذَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِذَا؟
"22 لَكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ
مِنْ إِيْمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. 23 وَلَكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ
الْإِيْمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الْإِيْمَانِ
الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ. 24 إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ
نَتَبَرَّرَ بِالْإِيْمَانِ. 25 وَلَكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الْإِيْمَانُ لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ

مُؤَدِّب. 26 لَأَنْتُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. 27
لَأَنَّ كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمْ الْمَسِيحَ. 28 لَيْسَ
يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لَأَنْتُمْ
جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. " غلاطية 3

7

الذي لا يحفظ الناموس ملعون!
"10 لَأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لَأَنَّهُ
مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي
كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ».... 13 الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ
النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لَأَجْلِنَا، لَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ
عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». " غلاطية 3

8

أهداف الناموس، للتمهيد للمسيح:
"10 فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرَّبُونَ اللَّهُ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلَامِيذِ لَمْ
يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟" أعمال 15
"17 لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ
لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكْمِلَ" متى 5
"4 لَأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ" رومية
10

"5... لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى
لَنَا" رومية 5

"14 لِأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ
كَنَفْسِكَ»." غلاطية 5

9

"1 هَا إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ وَلَمْ تَثْقُلْ أَذُنُهُ عَنْ أَنْ
تَسْمَعَ. 2 بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهُكُمْ وَخَطَايَاكُمْ
سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ. 3 لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ قَدْ تَنَجَّسَتْ بِالدَّمِ
وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ. شِفَاهُكُمْ تَكَلَّمَتْ بِالْكَذِبِ وَلِسَانُكُمْ يُلْهَجُ بِالشَّرِّ. 4
لَيْسَ مَنْ يَدْعُو بِالْعَدْلِ وَلَيْسَ مَنْ يُحَاكِمُ بِالْحَقِّ. يَتَّكِلُونَ عَلَى
الْبَاطِلِ وَيَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ. قَدْ حَبَلُوا بِتَعَبٍ وَوَلَدُوا إِثْمًا. 5 فَقَسُوا
بَيَضَ أَفْعَى وَنَسَجُوا خُيُوطَ الْعَنَكُبُوتِ. الْأَكْلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ
وَالَّتِي تُكْسَرُ تُخْرِجُ أَفْعَى. 6 خُيُوطُهُمْ لَا تَصِيرُ ثَوْبًا وَلَا يَكْتَسُونَ
بِأَعْمَالِهِمْ. أَعْمَالُهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ وَفِعْلُ الظُّلْمِ فِي أَيْدِيهِمْ.

10

7 أَرْجُلُهُمْ إِلَى الشَّرِّ تَجْرِي وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ الزَّكِيِّ.
أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ إِثْمٍ. فِي طُرُقِهِمْ اغْتِصَابٌ وَسَحَقٌ. 8 طَرِيقُ
السَّلَامِ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَلَيْسَ فِي مَسَالِكِهِمْ عَدْلٌ. جَعَلُوا لَأَنْفُسِهِمْ سُبُلًا
مُعَوَّجَةً. كُلُّ مَنْ يَسِيرُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلَامًا. 9 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

ابْتَعَدَ الْحَقُّ عَنَّا وَلَمْ يُدْرِكْنَا الْعَدْلُ (المؤمن يعيش في نفس الحال). نَنْتَظِرُ نُورًا فَإِذَا ظَلَامٌ. ضِيَاءٌ فَنَسِيرُ فِي ظَلَامٍ دَامِسٍ.
10 نَتَلَمَّسُ الْحَائِطَ كَعُمِّي وَكَالَّذِي بِلَا أَعْيُنٍ نَتَجَسَّسُ. قَدْ عَثَرْنَا فِي الظُّهْرِ كَمَا فِي الْعَتَمَةِ فِي الضَّبَابِ كَمَوْتِي. 11 نَزَارُ كُلُّنَا كَذِبَةً وَكَحَمَامٍ هَدْرًا نَهْدِرُ. نَنْتَظِرُ عَدْلًا وَلَيْسَ هُوَ وَخَلَاصًا فَيَبْتَعِدُ عَنَّا

11

12 لَأَنَّ مَعَاصِينَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ وَخَطَايَانَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا لَأَنَّ مَعَاصِينَا مَعَنَا وَآثَامَنَا نَعْرِفُهَا. 13 تَعَدَّيْنَا وَكَذَبْنَا عَلَى الرَّبِّ وَجَدْنَا مِنْ وَرَاءِ إِلَهِنَا. تَكَلَّمْنَا بِالظُّلْمِ وَالْمَعْصِيَةِ. حَبَلْنَا وَلَهَجْنَا مِنَ الْقَلْبِ بِكَلَامِ الْكَذِبِ. 14 وَقَدْ ارْتَدَّ الْحَقُّ إِلَى الْوَرَاءِ وَالْعَدْلُ يَقِفُ بَعِيدًا. لَأَنَّ الصِّدْقَ سَقَطَ فِي الشَّارِعِ وَالِاسْتِقَامَةُ لَا تَسْتَطِيعُ الدُّخُولَ. 15 وَصَارَ الصِّدْقُ مَعْدُومًا وَالْحَائِدُ عَنِ الشَّرِّ يُسَلَبُ. فَرَأَى الرَّبُّ وَسَاءَ فِي عَيْنَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ عَدْلٌ. 16 فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ وَتَحَيَّرَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ شَفِيعٌ. فَخَلَّصَتْ ذِرَاعُهُ لِنَفْسِهِ وَبِرُّهُ هُوَ عَضْدَهُ. 17 فَلَيْسَ الْبِرُّ كَذِرْعٍ وَخُوذةَ الْخَلَاصِ عَلَى رَأْسِهِ. وَلَيْسَ ثِيَابَ الْإِنْتِقَامِ كَلِبَاسٍ وَاكْتَسَى بِالْغَيْرَةِ كَرْدَاءً "أشعياء 59